

السعودية لحلفائها الانتهازيين: انتهت حفلة الإنفاق السخي

الرياض محبطة بعد عقود من نثر المليارات من بيروت إلى إسلام آباد



يبدو أنهم أغلقوا الحنفية

لكن القيادة التركية ممثلة بالرئيس رجب طيب أردوغان قابلت المسعى الباكستاني بفتور نظرا لحاجة تركيا بحد ذاتها إلى مثل تلك التمويلات. وقال محللون سياسيون إن ما لم تفهمه باكستان في علاقتها مع السعودية هو أن الأخيرة تريد من خلال إنفاق أموالها إيجاد حلفاء صريحين لها في عدة ملفات وقضايا، لا مجرد وسطاء. ورفضت باكستان في السابق طلب الرياض إرسال قوات برية لدعم حملتها العسكرية في اليمن ضد المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران.

وكتب علي الشهابي وهو كاتب ومحلل سعودي على حسابه في تويتر "لدى النخب الباكستانية عادة سيئة في اعتبار الدعم السعودي كامر مسلم به بالنظر إلى ما قدمته السعودية لباكستان على مدى عقود". وأضاف "انتهى الحفل وتحتاج باكستان لمنح قيمة لهذه العلاقة التي لم تعد وجبة غداء مجانية أو مجرد شارع باتجاه واحد".

بقضية كشمير في تبرير خلافها مع الرياض والناتج في الأصل عن سياسة باكستان القائمة على لعبة الحياض والتوازن بين المحاور أملا في نيل رضا السعودية وخسومها في آن، ومن جهة ثانية إلى تناقص الدعم المالي السعودي والمساعدات التي لم تجن منها المملكة دائما ما تأمل فيه من مكاسب. وهون خان من شأن الخلافات مع السعودية بعد فشله في إيجاد بدائل عن العلاقة المربحة مع المملكة.

وتقول مصادر مطلعة إن محاولة باكستان إيجاد بديل للدعم السعودي باعت بالفشل وإن التوصل والتقارب بين إسلام آباد وأنقرة قاد حكومة خان إلى نتائج مخيبة حيث لم تجد لدى القيادة التركية سوى دعم لفظي في بعض القضايا بينما كان المطلوب تعاونا اقتصاديا أكبر ومساعدات مالية عاجلة.

وبحسب ذات المصادر فقد كان مطلوبا من أنقرة أن تتوسط لدى الدوحة لتمكين باكستان من تمويلات،

هذا التهديد قلق السعودية التي تضم أقدس المواقع الإسلامية وتعتبر نفسها قائدة للعالم الإسلامي.

ومع تحوّل الكثير من العلاقات السعودية عبر الإقليم والعالم إلى ما يشبه المعاملات المالية، تكافح الرياض لكسب الاحترام الذي تقول إنها تستحقّه بينما يتعرّض دورها الرائد في العالم الإسلامي لتحديات متزايدة من قبل منافسيها الإقليميين.

وقال مصدر دبلوماسي لوكالة فرانس برس إن المملكة استرجعت مؤخرا مبلغ مليار دولار من قرض بقيمة 3 مليارات دولار من باكستان التي تعاني من ضائقة مالية، ولم يتم تجديد تسهيلات ائتماني نغطي منتهي الصلاحية لإسلام آباد بمليارات الدولارات.

ومخافة أن تخسر باكستان المأزومة المزيد من الدعم السعودي، أوفدت إسلام آباد الشهر الماضي قائد الجيش قمر جاويد باجوا إلى الرياض في محاولة لتطويق الخلاف الناشئ مع السعودية. ويرى مراقبون أن حكومة رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان تتنرّع

سيكون من حق الكثير من البلدان وحتى الشخصيات أن تتحسّر على فقدائها مصدرا سخيا للتمويل، وذلك عندما تلاحظ خلال الفترة القادمة انقطاع الدعم المالي السعودي لها. ذلك أن الرياض بصدد مراجعة سياسة كسب الأصدقاء والحلفاء عبر بذل العطايا والمساعدات السخية، بعد أن لمست عدم جدوى هذا الأسلوب في خدمة قضاياها وأهدافها.

الرياض - لا تستغني حزمة التغييرات التي شرعت السعودية في إدخالها على مختلف سياساتها، إجراء تعديلات على السياسة الخارجية التي كثيرا ما اعتمدت على القوة المالية للمملكة عبر محاولة تشكيل أوسع منظومة من الأصدقاء والحلفاء المستفيدين من عطايا ومساعدات مادية سخية، وهو الأسلوب الذي لم ينجح دائما، بل أفضى إلى نتائج عكسية في بعض الأحيان. وشرعت الرياض عمليا في تقليص إنفاقها الدبلوماسي من باكستان إلى لبنان والإبتعاد تدريجيا عن سياسة تقليدية كان هدفها تعزيز النفوذ السياسي لكنها لم تحقق سوى القليل من المكاسب الملموسة، بحسب ما يرى مراقبون.

فعلنى مدى عقود طويلة، قدّمت المملكة الثرية المليارات من المساعدات لحلفائها، دولاً وأفراداً، وحتى من يسميهم البعض "أعداء الأعداء"، في محاولة لتعزيز مكانتها كقوة عربية وقائدة للعالم الإسلامي.

لكن في ظل انخفاض أسعار النفط، تعيد المملكة تقييم التحالفات القديمة التي يقول مراقبون سعوديون إنها تبطل أموالهم مقابل القليل، في وقت تخوض فيه منافسة إقليمية مع إيران وتركيا.



علي الشهابي
المساعدات السعودية
لم تعد مجرد وجبة غداء
مجانية

وقالت الخبيرة في شؤون الشرق الأوسط ياسمين فاروق إن مجموعة كبيرة من الدول والأطراف، من بينها الأردن ولبنان ومصر والسكتر الفلسطينية وباكستان، كانت أكثر المتلقين للمساعدات السعودية على مدى العقد الماضي.

وأضافت الباحثة في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي أن "التأثير الاقتصادي المزدوج لفايروس كورونا المستجد وانخفاض أسعار النفط قد يدفعان السعودية إلى إعادة هيكلة وترشيد مساعداتها". وتابعت "تسعى البلاد بالفعل إلى إنهاء مفهوم كونها مأكية صرف على".

وقدمت المملكة للمليارات في سبيل إعادة إعمار لبنان بعد الحرب الأهلية (1975-1990)، لكنها بدت في السنوات الماضية غاضبة جراء فشلها في كبح جماح حزب الله المسلح والنافذ المدعوم من إيران.

وكتب السعودي خالد السليمان في صحيفة عكاظ القريبة من السلطات السعودية الشهر الماضي "السعودية لن تستمر في دفع فواتير حزب الله، وعلى اللبنانيين أن يتحملوا مسؤولياتهم تجاه بلادهم".

وأضاف الكاتب "لم يعد ممكناً أن تستمر السعودية في دفع المليارات للبنان صباحاً وتلقي الشكاوى على شاشاته ليلاً، هذا الوضع لم يعد يتناسب مع المرحلة الجديدة للسياسة الخارجية السعودية، فالمل سعودي لا يهبط من السماء ولا ينبت في الصحراء".

وتبدو السعودية كذلك محبطة من باكستان التي الخت عليها لمساعدتها في صراعها مع الهند على منطقة كشمير المتنازع عليها، وانتقلت من مجرد الطلب إلى انتقاد الرياض بحدّة، مهددة بنقل القضية إلى منظمة إسلامية أخرى غير منظمة المؤتمر الإسلامي التي تتحكّم بها المملكة. ويثير

الكاظمي يهدد الميليشيات.. فهل يجرؤ على ضربها؟

بغداد - تتزايد التسريبات بشأن نيّة السلطات العراقية إطلاق حملة أمنية واسعة لتحجيم نفوذ الميليشيات المرتبطة بإيران، وهو الأمر الذي ألمح إليه رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي خلال الاجتماع الأخير لحكومته. وأشار الكاظمي خلال الاجتماع الذي عقد مساء الثلاثاء إلى أن "هناك أطرافاً تعتاش على الفوضى، إلا أن الحكومة مصممة على العمل بقوة القانون لاستعادة هيبة الدولة، ورفع معنويات الأجهزة الأمنية التي تعرّضت لبعض الانتكاس في الفترة الماضية"، موضحاً أن "لدى الحكومة خططا لتنفيذ عمليات من شأنها استعادة هيبة الدولة وفرض القانون، وذلك لتحقيق الأمن والاستقرار في عموم البلاد"، من دون الكشف عن تفاصيل إضافية.

وجاء حديث الكاظمي ليعزز التكهّنات بشأن قرب إطلاق حملة أمنية لتقييد حركة الميليشيات الموالية لإيران وتجريدها من بعض أسلحتها الثقيل غير القابل للإخفاء في بغداد وعدد من مدن وسط وجنوب البلاد. وتأتي هذه التطورات في ظل الدعم العربي والإقليمي والدولي لحكومة الكاظمي، ما منحها شرعية لم يسبق لحكومة عراقية أن حصلت عليها منذ العام 2003.

ويقول السياسي الكردي مسعود حيدر، وهو نائب سابق في البرلمان العراقي ومستشار حالي لرئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني، إن "الدولة تتعرض لتجاوزات يرتبط بعضها بالأحزاب"، مستغرباً تورّط بعض السياسيين في ارتكاب هذه التجاوزات، في إشارة إلى الأحزاب والميليشيات الموالية لإيران، التي تمتلك مقاعد عديدة في البرلمان العراقي. وافر السياسي الكردي بأن بعض الأحزاب تحولت إلى دولة داخل الدولة العراقية. ويرى حيدر أنه من دون دعم الزعماء الشيعية للكاظمي فلن تتمكن الحكومة من بسط القانون، معتبراً أن نجاح رئيس الوزراء في مهمته هو نجاح لشركائه الشيعية.

وتزايدت مؤخراً الانتقادات الموجهة لممارسات الأطراف والجهات والتيارات والميليشيات الشيعية الموالية لإيران، التي تصب جميعاً في خدمة إضعاف الدولة العراقية.

وقال رئيس البرلمان محمد الحلبوسي إن الفصائل الشيعية المسلحة تحمل معاول لهدم التجربة الشيعية في إدارة العراق، ما تسبب في ردود فعل ذات طابع طائفي.

ودارت ردود الفعل حول مذهب الحلبوسي السني، وليس بتفكيك ما قاله لاكتشاف مدى موضوعيته أو مستوى تجنيه، مذكرة إياه بالعلاقة بين هذا المذهب وتنظيمات متشددة تسببت في أذى واسع للعراق، مثل القاعدة وداعش.

ويبدو اضطراب إيران وأتباعها إلى تفجير الغمام طائفية في وقت مبكر جدا بالنسبة للانتخابات النيابية العراقية التي يفترض إجراؤها صيف العام القادم بمثابة إحراق لإحدى أهم أوراق استقطاب الجمهور، من دون تحقيق فوائد، ما يعزّز التكهّنات التي تتحدث عن إمكانية تراجع دور الأحزاب والميليشيات التابعة ل طهران في الحياة السياسية العراقية خلال المستقبل القريب.

ويتنير ساسة عراقيون إلى أن هذا التوقيت قد يبدو مثاليا لرئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، كي يفي بوعوده المتعلقة بمواجهة الميليشيات التابعة لإيران، والحد من أثرها السلبي على سياسة البلاد واقتصادها وقرارها في الداخل والخارج.

لكن القراءة الواقعية للمشهد العراقي، من وجهة نظر المراقبين، تخفض من احتمال حدوث مواجهة شاملة بين حكومة الكاظمي والميليشيات الشيعية، وأن الاحتمال الأكبر حالياً هو تنفيذ حملات أمنية مستمرة لدفع أتباع إيران في العراق إلى ارتكاب أخطاء كبيرة ما قد يسهم في تحرك الشارع الشيعي ضدهم.

بغداد - تتزايد التسريبات بشأن نيّة السلطات العراقية إطلاق حملة أمنية واسعة لتحجيم نفوذ الميليشيات المرتبطة بإيران، وهو الأمر الذي ألمح إليه رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي خلال الاجتماع الأخير لحكومته.

وأشار الكاظمي خلال الاجتماع الذي عقد مساء الثلاثاء إلى أن "هناك أطرافاً تعتاش على الفوضى، إلا أن الحكومة مصممة على العمل بقوة القانون لاستعادة هيبة الدولة، ورفع معنويات الأجهزة الأمنية التي تعرّضت لبعض الانتكاس في الفترة الماضية"، موضحاً أن "لدى الحكومة خططا لتنفيذ عمليات من شأنها استعادة هيبة الدولة وفرض القانون، وذلك لتحقيق الأمن والاستقرار في عموم البلاد"، من دون الكشف عن تفاصيل إضافية.

وتأتي هذه التطورات في ظل الدعم العربي والإقليمي والدولي لحكومة الكاظمي، ما منحها شرعية لم يسبق لحكومة عراقية أن حصلت عليها منذ العام 2003.

الدعم الإقليمي والدولي لحكومة رئيس الوزراء العراقي يوفر لها حافزا إضافيا لضبط الملف الأمني الداخلي

وأمنى الكاظمي الأسابيع القليلة الماضية في زيارة واستقبال عدد من كبار الزعماء في المنطقة والعالم آخرهم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي وصل الأربعاء إلى بغداد في زيارة رسمية قصيرة، لبحث جملة من الملفات، من بينها تسليم القوات العراقية والتوغلات التركية المستمرة في الأراضي العراقية.

ويقول مراقبون إن هذه الأجواء الداعمة توفر الدافع المعنوي اللازم للكاظمي كي يتوجه نحو ضبط الملف الأمني الداخلي، في ظل تصاعد الأنشطة السلبية للجماعات التابعة لإيران.

وأكد مسؤول أمنى عراقي بارز لـ"العرب" أن "عملية أمنية واسعة النطاق ستنتقل في بغداد وعدد من المحافظات لملاحقة السلاح المنفلت والخارجين عن القانون".

ولدى سؤاله عما إذا كان تسريب هذه الأنباء هو أمر متعمّد لتحذير الجماعات المستهدفة، قال المسؤول إن "العملية ليست سرية، وسيكرر تنفيذها مرات عديدة لحين التأكد من خلو المناطق السكنية من السلاح وخضوعها التام لمنطق الدولة لا العصابات".

ويعتقد مراقبون أن الحكومة تتعمّد تسريب هذه المعلومات لأهداف ربما تتعلق بإرباك حسابات الميليشيات في بغداد ومدن الوسط والجنوب ودفعها إلى ارتكاب الأخطاء.

وأظهرت عملية اقتحام وإحراق مقر قناة في بغداد مستوى تمادي الميليشيات الشيعية الموالية لإيران في العراق في ظل غموض الموقف الحكومي بشأن التعاطي معها.

وحزك الإعلام العراقي الموالي لإيران، ممثلاً بالعشرات من المحطات الفضائية والإذاعية والواقع الإخبارية، حملة ضد محطة دجلة الفضائية التي يملكها السياسي السني جمال



«ماكو» وأمر؟

فصل سعودي بين دعم الفلسطينيين وفتح الأجواء للإسرائيليين

خليجية وثالث دولة عربية تقوم بتطبيع علاقاتها مع إسرائيل بعد مصر والأردن.

ومطلع الأسبوع الجاري، وصل وفد إسرائيلي أميركي برئاسة كوشنر إلى أبو ظبي في أول رحلة تجارية بين إسرائيل والإمارات انطلقت من مطار بن غوريون بالقرب من تل أبيب، وذلك على متن طائرة إسرائيلية غادرت الثلاثاء عائدة إلى إسرائيل. وأظهرت مواقع تحديد مسارات الطائرات عبور الطائرة أجواء السعودية ومرورها فوق العاصمة الرياض، في أول رحلة معلنة لشركة طيران إسرائيلية تسافر في سماء المملكة.

وقال كوشنر لدى وصوله إلى أبو ظبي عند نزوله من الطائرة "هذه أول مرة يحدث فيها هذا الأمر وأود أن أشكر المملكة العربية السعودية لجعل ذلك ممكناً".

وجاء ذلك بينما أعلنت الرياض رسمياً موافقتها على طلب الإمارات بالسماح للرحلات الجوية القادمة إليها والمغادرة منها إلى كافة الدول، بعبور الأجواء السعودية.

وأعلنت هيئة الطيران المدني السعودية عبر تويتر "الموافقة على الطلب الإماراتي". وهذا أول تأكيد رسمي سعودي على السماح للطائرات من كافة الدول وبينها إسرائيل بعبور أجوائها من وإلى الإمارات، بعدما كان مستشار الرئيس الأميركي وصهره جاريد كوشنر قد كشف عن ذلك، الإثنين، في أبو ظبي لدى وصوله مع وفد إسرائيلي في أول زيارة من نوعها لدولة خليجية.

وأعلنت إسرائيل والإمارات في 13 أغسطس الماضي عن اتفاق بوساطة أميركية لتطبيع العلاقات بينهما. وبذلك أصبحت الإمارات أول دولة

الرياض - أكّدت السعودية عدم تغيير التزامها بالقضية الفلسطينية، في وقت أعلنت فيه رسمياً فتح مجالها الجوي أمام الطيران الإسرائيلي لتأمين رحلات جوية مباشرة بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة اللتين دشنتا، الإثنين، أولى تلك الرحلات.

وقال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، الأربعاء، في تغريدة على تويتر "موافق المملكة الثابتة والراسخة تجاه القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني لن تتغير بالسماح بعبور أجواء المملكة للرحلات الجوية القادمة لدولة الإمارات العربية المتحدة والمغادرة منها إلى كافة الدول، كما أن المملكة تقدر جميع الجهود الرامية إلى تحقيق سلام عادل ودائم وفق مبادئ السلام العربية".